مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي
Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing
Issue N.31-Vol.1 / ISSN:2958-8537

العدد الواحد والثلاثون (31)، المجلد الأول
تاريخ 28 – 2 – 2025
(ص521 لـ ص548)

منهج الإمام يحيى بن حمزة في تتبع المسائل الفقهية في أغلب المسائل الإسلامية من خلال كتابه الانتصار على علماء الأمصار

The Methodology of Imam Yahya bin Hamza in Tracing Jurisprudential Issues across Most Islamic Matters: A Study Based on His Book *Al-Intisar Ala Ulama Al-Amsar*

عبد الله مناع مهدي علي شديق
Abdullah Manaa Mahdi Ali Shadig
باحث دكتوراه، جامعة صنعاء، اليمن
abdullah.shadiq2020@gmail.com

الملخص:

يهدف البحث بيان منهج العلامة يحي بن حمزة في مؤلفه الفقهي الموسوعي: (كتاب الانتصار على علماء الامصار)، وإبراز جهود المؤلف المميزة في بيان المسائل الفقهية والأصولية وسعة علمه وغزارة فقهه، وإظهار معالم منهج المؤلف في كتبه ومؤلفاته عامّة، وفي مؤلفه كتاب الانتصار، وخلص الباحث الى أنّ العلامة يحي بن حمزة من علماء الزيدية المنصفين، الذين وُصفوا بالمنهج العلمي المتوازن، كما شهد له العلماء بالتبحر في العلوم الإسلامية، والاجتهاد وكثرة التأليف مع تحري الحق والانصاف، وذكر الخلاف والترجيح بما يراه صوابا بوساطة منهج علمي منضبط، منهج المؤلف في كتاب الانتصار يكاد يكون متميزاً عن غيره من العلماء والفقهاء ممّن سبقه وتلاه في التأليف في الفقه الزيدي، حيث تميز في التصنيف الدقيق لهذا الفنّ العظيم، واضعاً منهجاً منفرداً في ذكر أقوال المذاهب الفقهية، وذكر الأدلة عليها، وبيان ترجيحاته واختياراته الفريدة الدقيقة، وانضباط منهجه في العرض والتقديم، والاجتهاد، كما عرض البحث لذكر ترجمة المؤلف بشيء من التفصيل المختصر، واغراض الكتاب وأسلوب المؤلف، ثمّ عرض لمؤلفات صاحب الكتاب بشيء من التفصيل.

الكلمات المفتاحية: الانتصار، الفقه، المسائل، المخطوطات، تصانيف، الإنصاف.

Summary:
The research aims to clarify the methodology of the scholar Yahya ibn Hamza in his comprehensive jurisprudential work (The Book of Victory over the Scholars of the Regions), highlighting the author's extensive efforts in elucidating jurisprudential and foundational issues, as well as his vast knowledge and profound jurisprudence. The researcher also demonstrates the characteristics of the author's methodology in his books and works in general, and specifically in his work The Book of Victory. The researcher concludes that the scholar Yahya ibn Hamza is one of the fair-minded scholars of the Zaydi school, who is described as having a balanced scientific approach. He has been recognized by scholars for his depth in Islamic sciences, his diligence, and his prolific writing while striving for truth and fairness, mentioning differing opinions and preferences based on what he sees as correct through a disciplined scientific methodology. The author's approach in The Book of Victory is distinctly different from those of other scholars and jurists both preceding and following him in Zaydi jurisprudential writing. He excelled in the precise classification of this great art, establishing a unique methodology in presenting the opinions of jurisprudential schools, providing evidence for them, and articulating his distinctive and precise preferences. His methodology is characterized by orderliness in presentation, effort, and a disciplined approach. The researcher also presents a brief yet detailed translation of the author, the objectives of the book, and the author's style, followed by a detailed mention of the author's other works.

Keywords: **Victory–Jurisprudence –Issues –Manuscripts – Categories–Fairness**.

المقدمة.

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير البريّة محمّد صلى الله عليه واله وصحبه وسلم، أمّا بعد:

فإنّ من أجلّ العلوم الشرعية التي ينبغي للمسلمين معرفتها، الفقه الإسلامي، وأدلة الأحكام، لأنّ الله سبحانه خلق الناس لعبادته، ولا يمكن معرفة العبادة إلاّ بمعرفة الفقه الإسلامي، وأدلته الصحيحة، ولا يكون ذلك إلاّ عن طريق جهابذة العلماء، الذين يُعتمد عليهم من أئمة الفقه الإسلامي، ومنهم علماء المذهب الزيدي، والمذاهب الأخرى وغيرها.

ويُعدُّ كتاب الانتصار للعلامة الإمام يحيى بن حمزة من أوسع كتب الفقه الإسلامي، لتضمنه عدداً من القواعد الفقهية والأصولية، والمباحث العلمية الدقيقة، إذ تناول المؤلف فيه إيضاح الأحكام بدلائلها، وذكر الفوائد الفرائد منها، وقارن بين المذاهب الفقهية، وحقّق الدقائق الأصولية، وأوضح الغوامض الحديثية، وطرح البراهين العقلية الجلية، الأمر الذي ميّز هذا الكتاب العظيم، وبيّن منهج مؤلفه الرصين، وجعله في المكانة العالية بين كتب الفقه الزيدي القائم على الإنصاف وتحري الدّقة، وبيان مسائل الاتفاق والاختلاف، ممّا جعل له أهمية بالغة بين طلبة العلوم الشرعية للاستفادة من محتوياته النافعة ومن تبوياته الماتعة.

مشكلة البحث:

يأتي هذا البحث، ليجيب عن تساؤلات عدّة منها:

1-ما منهجية الإمام يحيى بن حمزة في كتابه: (الانتصار على علماء الأمصار)، هذا المنهج الذي يتميز عن غيره ممّن سبقه من المؤلفين في الفقه الإسلامي في اليمن على كثرتهم وكثرة مؤلفاتهم؟

2-ما الملامح التي تميّز بها صاحب الكتاب، والمنهجية التي ابتكرها في التصنيف؟

3-ما مدى إهتمام صاحب الكتاب بالتأليف والتصنيف، إذ بلغت مصنفاته المائة مصنف وأكثر، لذا تجدَ علمه موزع في بطون الكتب، لاسيما انّ أكثرها لازال مخطوطاً؟

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث في إيضاح منهجية الإمام يحيى بن حمزة في كتابه الانتصار، في تتبع المسائل الفقهية في أغلب المذاهب الإسلامية، من دون إهمال لآراء الآخرين فيما ذهبوا إليه من المسائل، وذكر أوجه وآراء وأقوال لكل مذهب يذكره بكتابه، ثم يرتب أدلتها ويوثق قواعدها، ويوضح غامضها ويفكّ مَبهمها، ولا يتعصب لأيّ مذهبٍ أو قولٍ إلاّ بقوة بَراهينه ثمّ ينتصر لدليله.

دراسة منهجية الامام يحيى بن حمزة في كتاب الانتصار، المنهجية التي تسهم في فهم طريقة استدلاله وتوظيفه للقران الكريم والحديث الشريف، كما يظهر تميزه في الردّ على المخالفين.

وأيضاً تأتي أهمية البحث في الفقه المقارن، خصوصاً بين المذهب الزيدية والمذاهب السنية الأخر، ويسهم في تعزيز الحوار بين المذاهب الفقهية المختلفة، ويُظهر أهمية التعاون العلمي والتبادل الفكري بين علماء الإسلام من مختلف المدارس.الفقهية، هذا يعزز الفهم المشترك، ويُقلل من الخلافات التي قد تنشأ حول المسائل الفقهية.

إنّ الامام يحيى بن حمزة جمع بين العلم الشرعي والفكر الفلسفي، مما جعل مؤلفاته ذات طابع فكري معمق، فدراسة مؤلفاته تكشف عن إسهاماته في تطوير الفكر الإسلامي وكيف وظّف الفلسفة والعقل في الحوار مع الفرق الأخرى.

أهداف البحث:

أولاً: إظهار منهج صاحب: (كتاب الانتصار على علماء الأمصار)، وقدرة المؤلف على تبويب وترتيب الموضوعات والمسائل، في تصنيف وتسلسل، يحدد ويحقق استقلال الموضوع لكل مسألة، فيرفدها من الجوانب الفقهية، ويعززها بالأدلة الوافرة لكل مذهب وأقوال، ثمّ يضع اختياره على الدليل الصحيح.

ثانياً: البحث عن أهمية منهجية الامام يحي بن حمزة في كتابه الانتصار ومؤلفاته الأخرى يفتح آفاقاً لفهم أعمق لتراثه الفكري والعلمي، ويسهم في تعزيز الدراسات حول الحوار بين المذاهب والفرق الإسلامية، فضلاً عن إحياء جانب مهم من التراث الإسلامي الفكري.

ثالثاً: ذكر كتبه ومصنفاته الكثيرة، ومؤلفاته الواسعة، ومنها كتاب (الانتصار) في(18 مجلداً)، والذي يعتبر من أعظم كتب الفقه عند الزيدية.

رابعاً: توضيح كيف استطاع الامام يحي استخدام الأدلة المتنوعة لإقناع المخالفين والدفاع عن أفكاره، فالكتاب يُعدّ نموذجاً فريداً في الردود العقلية والعلمية.

الدراسات السابقة:

حظي صاحب كتاب الانتصار بالاهتمام الكبير من عدد من العلماء والدعاة والمثقفين على اختلاف مشاربهم وأشادوا به، ومدحوا مؤلفاته وعملوا على إخراج مخطوطاته الى التحقيق والطبع، وأجريت فيه عدداُ من الدراسات العلمية، ومن أهمّها:

1-كتاب الإمام المجتهد: (يحي بن حمزة) آراءه الكلامية، للدكتور/ احمد محمد صبحي، يبيّن فيها بعضاً من جوانب حياة المؤلف وآثاره وبعض كلامه في مسائل التوحيد، (1990م).

2- بحث الإمام المؤيد بالله يحي بن حمزة (669_749هـ) حياته ودعوته في كتاب الدعوة العامّة ورسائله ووصاياه، للباحث/ خالد احمد زيد أبو شيحه، أطروحة أكاديمية في جامعة امّ درمان الإسلامية بالسودان، وتناول الباحث في الرسالة شيئاً من سيرة الإمام يحي بن حمزة، وجزءً من آثاره العلمية، وحياته العامّة والخاصّة، (2013م).

3-تحقيق كتاب الانتصار على علماء الأمصار في تقرير المختار من مذاهب الأئمة وأقاويل علماء الأمّة، تحقيق الباحث/ عبد الوهاب المؤيد، وعلي بن أحمد مفضل

4-ملامح التجديد عند الإمام يحي بن حمزة (كتاب الانتصار نموذجاً)، للأستاذ العلامة عبد السلام عباس الوجيه، وهي عبارة عن ورقة بحثية قدّمها المؤلف لندوة تطور العلوم الفقهية في مسقط، تبيّن فيها آثار المدرسة الفقهية الزيدية، وأشار الى جهود بعض علمائها ومنهم مؤلف كتاب الانتصار على علماء الامصار، (2012م).

5-الآراء الأصولية للإمام يحي بن حمزة من خلال كتابه الانتصار على علماء الانتصار، قسم العبادات، جمعا ودراسة، للباحث /أحلام حمود عبدالمولى الطيري، جامعة القران الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان، لعام 2014م، إذ تناولت هذه الرسالة الجامعية الآراء الأصولية، حيث قامت بجمعها ودراستها وتحليلها.

6-مقدمات الامام يحي بن حمزة في كتابه الانتصار لأعمال المسائل الفقهية: دراسة وصفية، للباحث خالد علي الجبري، مجلة الاندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، سنة2021م، وهدفت الدراسة الى ابراز جهود الامام يحي في معالجة الاختلاف الفقهي من خلال مقدماته الخمس في كتاب الانتصار، مع تحليل منهجه في استنباط الاحكام الفقهية. اليمن، جامعة الاندلس.

منهج البحث:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الاستقرائي والاستنباطي، وقد تم الالتزام بالمنهج العلمي في البحث من حيث:

1-ذكر الآيات القرآنية من المصحف الرقمي.

2-الترجمة للمفردات الغريبة.

3-الترجمة لأعلام البحث في الهوامش.

4-التوثيق للمصادر والمراجع في هوامش الصفحات.

5-الترتيب لمسرد المصادر والمراجع وغيره من المسارد.

خطة البحث:

تتضمن طبيعة البحث وتقسيمه الى: مقدمة ومبحثين، وخاتمة، ثم تذييله بثبت المصادر، وفهرس الموضوعات.

فالمقدمة تحتوي على ملخص للبحث باللغتين العربية والانجليزية، الكلمات المفتاحية، مشكلة البحث، أهمية البحث، أهداف البحث، الدراسات السابقة، منهج البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: التعريف بصاحب الكتاب.

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: مولده وحياته.

المطلب الثالث: أشهر ما قيل عنه.

المبحث الثاني: منهج صاحب الكتاب ومؤلفاته.

المطلب الأول: منهجه واسلوبه وموضوعه.

المطلب الثاني: مؤلفاته.

الخاتمة: وتحتوي على النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: التعريف بصاحب الكتاب.

المطلب الأول: أسمه ونسبه.

هو الإمام المؤيد بالله أبو إدريس، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم بن يوسف بن علي بن إبراهيم بن محمد بن أحمد[1] بن إدريس بن جعفر الزكي بن علي التقي بن محمد الجواد بن الإمام علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين علي بن الحسين السبط بن الإمام (علي بن أبي طالب) عليهم السلام (2).

ورد هذا النسب في أكثر المصادر التي ترجمت للمؤلف رحمه الله، واعتبر الباحث أن هذه النسبة هي المعتمدة وذلك لأسباب عدّة:

الأول: إنّ هذه النسبة هي التي تكررت في كتب التراجم الزيدية، واعتمدها أكثر الذين كتبوا عن العلامة يحيى بن حمزة سواءً في الدراسات المفردة عنه، أو في تحقيق مؤلفاته.

الثاني: إنّه الذي أعتمده علماء الزيدية في توثيق الأنساب مثل العلامة مجد الدين المؤيدي صاحب كتاب التحف شرح الزلف، وهو من أشهر من بحث في تحقيق الأنساب الهاشمية والزيدية.

---

(1)أحمد هذا في نسب الإمام يحى بن حمزة لم يثبته العامة عبدالله بن الهادي في النبذة اليسيرة، والعلامة النسابة أحمد بن يحى الأعضب في الدر المنثور، وكذلك لم يثبت في النسب المكتوب على قبة الإمام يحى، ولا في الطبقات الكبرى، ولا في ضريح أولاده محمد وعبد الله، كما أنه لم يجد في مشجر العلامة الجلال، وهو من أصح المشجرات، ولا الإمام يحى المرتضى في كتاب الجواهر والدرر مقدمة البحر الزخار، فيقول هؤلاء أن ذكرأحمد في نسبه زيادة غير صحيحة لم تكن موجودة في عمود نسب الإمام يحى بن حمزة انظر : السراجي، القاسم بن الحسين، الروائح العطرة بنبذ مختصرة من سيرة أمير المؤمنين المؤيد برب العزة الإمام يحى بن حمزة عليه اسلام، ط موسسة التبصرة للطباعة والنشر، 2019م ص 9.

(2)الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـــ) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ط: دار المعرفة – بيروت (331/2).،، إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، ت عبد السلام عباس الوجيه، ط مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 2001م (1224/3).

كحالة، رضاء كحالة معجم المؤلفين (195/13). حاجي خليفة: كشف الظنون 1795، البغدادي: ايضاح المكنون 1: 266، 482، 2: 39، 82، 88، 110، 123، 226، 443، 488، 505، 516، 699، الزركلي: الأعلام 175 186 :II, Brockelmann: g، 9 :174

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي الفلسطيني المشهور بحاجي خليفة أو الحاج خليفة المتوفى (سنة 1067) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (المتوفى: 1067هـــ)،ط مكتبة المثنى –بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)،تاريخ النشر: 1941م،(1794/2)

حصن هران يقع شمال مدينه ذمار والتي تبعد عن صنعاء نحو 100 كم،كان هذا الحصن خارج المدينة وقد سار اليوم جزء منها.

ZIU JORNAL
مجلة جامعة الزيتونة

الثالث: إنّه الموافق لما جاء في مشجرات[3] الأنساب التي تحتفظ به عدد من الأسر اليمنية الهاشمية منها مشجر أبي علامة. (4).

المطلب الثاني: مولده وحياته ووفاته.

ولد الامام يحي في مدينة صنعاء حاضرة اليمن، في السابع والعشرين من شهر صفر من العام 669هـ تسع وستين وستمائة، وحفظ القران الكريم في صغره، واتجه مبكراً ينهل في تعلّم المعارف العلمية وَهُوَ صبي فَأخذ ينهل في علوم عدّة على كبار عُلَمَاء الديار اليمنية وخاض فِي جَمِيع الْعُلُوم وفَاق أقرانه وصنف المصنفات الحافلة فِي جَمِيع الْفُنُون.(5).

---

(3) ومعنى المشجرات هي الوثائق التي اعتمدت على تسلسل أنساب الأسر الهاشمية ويكون تصميمها على شكل شجرة تبدأ بالجد الأعلى من الجذع، ثم من يليه على شكل فروع وأغصان وأوراق للشجرة

(4)حيث أنه حصل من الخطأ والنقص عند بعض من ترجم للإمام يحى بن حمزة في المصادر المختلفة كمثل ما ورد عند الإمام الشوكاني في البدر الطالع حيث قال: قال الشوكاني في البدر الطالع: يحيى بن حَمْزَة بن علي بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن إدريس بن علي بن جَعْفَر بن علي ابْن علي بن مُوسَى بن جَعْفَر بن مُحَمَّد بن علي بن الْحُسَيْن السبط بن علي بن أَبِي طَالب رضي الله عَنْهُم، فسقط منه عدة أسماء منها يوسف بن علي بن إبراهيم، ومنها أحمد بن إدريس. ينظر البدر الطالع (331/2).

وقال إسماعيل باشا في هدية العارفين: الْمُؤَيد الزبدى السَّيِّد يحيى بن حَمْزَة بن على بن ابراهيم بن مُحَمَّد بن ادريس العلوى الْيَمْنَى الملقب بالمؤيد الزبدى ولد بِصَنْعَاء سنة 669 وَتوفى مُحصن حران سنة 749 تسع واربعين وَسَبْعمائة ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابانى البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان (526/2).

وفي كتابي الباحث أحمد محمود صبحي الذي عنونهما ب (الإمام يحى بن حمزة وآراؤه الكلامية) و (الزيدية في اليمن) وقد ورد فيهما النسب ناقصا كم سبق الإشارة إليه.

(5) وقد أجمع غالب من كتب في ترجمة الإمام يحى بن حمزة على تاريخ مولده هذا، بينما حصل الخلاف في تاريخ وفاته

قال الشوكاني في البد الطالع: يحيى بن حَمْزَة بن علي بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن إدريس بن علي بن جَعْفَر بن علي ابْن علي بن مُوسَى بن جَعْفَر بن مُحَمَّد بن علي بن الْحُسَيْن السبط بن علي بن أَبِي طَالب رضي الله عَنْهُم. (331/2).

معجم المؤلفين لرضا كحالة (195/13). حاجي خليفة: كشف الظنون 1795، البغدادي: ايضاح المكنون 1: 266، 482، 2: 39، 82، 88، 110، 123، 226، 443، 488، 505، 516، 699، الزركلي: الأعلام 175 186 :II, Brockelmann: g، 9 :174

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)

الناشر: دار المعرفة – بيروت (331/2).

قال الزركلي في الاعلام: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلوي الطالبي: من أكابر أئمة الزيدية وعلمائهم في اليمن. يروي أن كراريس تصانيفه زادت على عدد أيام عمره. ولد في صنعاء. وأظهر الدعوة بعد وفاة " المهدي " محمد بن المطهر (سنة 729 هـ وتلقب بالمؤيد بالله (أو المؤيد برب العزة)، ينظر الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)

الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر –أيار / مايو 2002 م (143/8).

وقال حاجي خليفة في كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ)

قيل: إنّ مصنفاته بلغت مائة مجلد، ويروى أنها زادت كراريس(6) تصانيفه على عدد أيام عمره، وهو من أفاضل أئمة الزيدية بالديار اليمنية.

حياته ووفاته:

فلقد عاش الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة في عصر دولة بني رسول التي حكمت اليمن من العام (626_858هـ)، وقد صحب الإمام يحيى بن حمزة الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى في حربه لبني رسول العام (689هـ) في معركة (تنعم) في جبل اللوز من خولان العالية. (7)

وبعد حياته الحافلة بالعلم والتعليم والتأليف والتحقيق والبحث والمناظرات والمناقشات العلمية المتنوعة، توفي الإمام يحيى بن حمزة سنة749هـ،(8) بحصن هران (9)، عن عمر بلغ الثمانين، ودفن بمدينة ذمار، وقبره الآن مشهور موجود بمسجد عمار الدين جوار الجامع الكبير بمدينة ذمار بعد أن قضى حياة زاخرة بالعلم والعمل والاجتهاد (10). مزور، ويُعدَّ من كبار علماء الزيدية في بلاد اليمن، ومن الأئمة المعتدلين الزاهدين عن الظواهر في الدنيا المتقلّين منها، وهو ممّن جمع الله له بين العلم والعمل، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر.

الناشر: مكتبة المثنى –بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية) تاريخ النشر: 1941م، (1794/2)

(6)الكراريس: الكراسة تَعدَّ في حدود عشر ورقات:

(7) البدر الطالع للشوكاني، (331/2). والأعلام للزركلي (143/8).

(8)هذا هو المشهور والأغلب في تاريخ وفاة الإمام يحى بن حمزة عند أغلب من ترجم له، مع أنه قد حصل بعض الخطأ في تاريخ وفاته فذكرت بعض المصادر خلاف هذا التاريخ، فقد ورد في كتاب البدر الطالع للإمام الشوكاني رحمه الله حيث قال : وَمَات فِي سنة 705 خمس وَسَبْعمائة بِمَدِينَة ذمار وَدفن بهَا، ينظر البدر الطالع، مرجع سابق (331/2).

وأيضاً ورد في كتب اخرى

مع العلم أن الإمام يحى بن حمزة لم ينته من تأليف كتاب الانتصار إلا في أواخر سنة 748هـ.

(9)حصن هران يقع شمال مدينه ذمار التي تبعد عن العاصمة صنعاء 100كم، وقد صار اليوم جزءً من مدينة ذمار

(10)مقدمة تحقيق كتاب تصفية القلوب للعلامة حسن الأهدل، ط مؤسسة الكتب الثقافية،2008، ص16.

المطلب الثالث: أشهر ما قيل عنه، ذكره كثير من العلماء ومنهم:

أ/ العلامة محمد بن علي الشوكاني (11.

وقد وصف العلامة الشوكاني: أنّ الإمام يحيى بن حمزة، بإنّه منصف، عادل، صادق اللسان، نقي السريرة، يستهجن التكفير، بعيداً عن التأويل، فضلاً عن دفاعه عن الصحابة الكرام. (12)

ب/العلامة مجدالدين المؤيدي(13)

تطرق العلامة المؤيدي الى ذكر الإمام يحيى بن حمزة واصفاً دعوته التي عُرف بها الامام، بإنّه قد التزم شروط الدعوة محافظاً على استحقاقها، كما أنّه أفسح المجال أمام من يخاطبهم للإجابة، ثمّ أنّه ترك لهم حرية البحث والاختيار.

ج/ قال السيد الهادي بن إبراهيم،(14) في كتاب (كاشف الغمة): فقد أشار الى الامام يحيى بن حمزة في مضمون حديثه عنه، بأنّه مستحق للإختيار، لأنّه كان له السبق في الدعوة، وأنّ مضمون دعوته هو الصواب، زد على ذلك إنّه التزم منهج الكتاب والسنة.(15

ج/ العلامة محمد بن إسماعيل الامير:

ويذهب ابن الأمير في كتابه الايضاح في معرض حديثه عن الامام يحيى بن حمزة، أنّه يأتي في صدارة أئمة الزيدية التي وضعوا أسس الفقه الزيدي، ثمّ اجتهد في تطويره، كما أنّه متميز بالمعرفة المعمقة، والمامه بعلوم مختلفة. (16

المبحث الثاني : منهج صاحب الكتاب ومؤلفاته

المطلب الأول : منهجه واسلوبه وموضوعه

(11) محمد بن علي الشوكاني الصنعاني، عالم دين وفقيه مسلم، ولد بخولان باليمن 1173هجري، المتوفى سنة 1250هـ.، انظر كتاب سير أعلام النبلاء (162/20)

(12) ينظر: البدر الطالع للشوكاني، (331/2)، انظر: كتاب أعلام ومشاهير (475/22)

(13) أبو الحسنين :مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي، عالم ثقه، من أكابر علماء عصره، صاحب كتاب التحف للمؤيدي، (185/2)

(14) الهادي بن إبراهيم بن علي الوزير، ولد بهجرة الظفير(758هـ)، ثم أخذه ابوه للعلم في صعده، كان عالما ثقة وشاعراً، توفي في ذمار باليمن سنة 822هـ.

(15) ينظر: التحف شرح الزلف للمؤيدي: (185/2).

(16) محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير، ولد بصعدة 1099هجري، عالم ثقه وحجة، توفي بصنعاء1182هجري،

منهج صاحب كتاب الانتصار على علماء الأمصار.

إنّ القارئ المتأمّل في كتاب الانتصار على علماء الامصار يلحظ تميز المنهج الذي اختصّه المؤلف، إذ يُعدّ منهجاً فيه من الدقة، وينفرد عن غيره من مناهج المؤلفين السابقين له، أو من جاء بعده وألفوا في الفقه الإسلامي في اليمن، تبويباً وترتيباً وتصنيفاً ومضموناً، ثمّ في الاختيارات وطرائق الاستدلال والاستنباط.

والناظر في حقيقة هذا المؤلف الضخم يجد نفسه عاجزاً عن تقييمه وإعطائه حقه المستحق، ولكن حسب الباحث والناظر أن يدلي بدلوه في الكلام على منهج الإمام يحى بن حمزة في تصنيفه لكتاب الانتصار بما يرى أنه قد بلغ الجهد ووفى الحق.

وممّا تجدر الإشارة له هنا، وأنّه على الرغم من تميز هذا المنهج الذي سلكه في مؤلفه إلا أنّنا سوف نقف على هذا المنهج والحديث عنه في الفقرات الأتية.

الأولى: منهجه في تصنيف الموضوعات:

تبنى مقدمة الكتاب أنّ هدفها إظهار الملامح العامّة لمضمون الكتاب، وأُسُسه ومنطلقاته، لاسيما ما تجلى منها ضمناً، إذ يصعب تحديد ذلك غلا بوساطة الاستقراء للكتاب ومصادره، بقية أن تبقى المقدمة منسجمة مع مفهومها العام وإطارها المحدد، لأن ماورد في مضمون الكتاب من نصوص وأصول كتبت بصورة مفصلة، هذا الأسلوب في العرض قد يتعارض مع الغاية من المقدمة الى الاطناب والاطالة التي تدخل بما يمكن تسمية الفضلة من الكلام، ومن دون حاجة تدعوا اليه، وتحول المقدمة الى شبه عرض لمضمون الكتاب.

ويمكن القول هنا: انّه عن الحديث عن منهج الكتاب، سنركز الحديث عن تصنيف مضمون الكتاب وتبويبه وموضوعاته، من خلال الإحالة الى صفحات الكتاب الأولى، إذ تناوله المؤلف بصورة وافية ومركزة، وأن تحديد ذلك في جانبي هما:

أولهما: التبويب والتصنيف لموضوعات الكتاب، وأشار مؤلفه الى ذلك، وعندما هيا الله الأسباب، ابتدأت بتأليف هذا الكتاب، فوضعته كُتباً، وتضمنت الكُتب أبواباً ثمّ فصولاً.

وثانيهما: تعدد المسائل، وكيفية تناولها، ثمّ الإقرار والاختيار منها لما يوافق مع رايه مع الاجتهاد والتعديل فيها مورداً الادلة العقلية والنقلية المناسبة، ثمّ وضعها في مراتب ثلاث لاحقة بعد تحديده للكتب والابواب والفصول.

الثاني: اتساع أطر منهجه:

تميز المنهج الذي اتبعه الامام يحي بن حمزة في كتابه الانتصار بالشمول والموسوعية، إذ استطاع وضع منهجاً متوازناً دقيقاً فنياً وعلمياً، مستنداً على القواعد والأصول الموضوعية والمنطقية، والتحليل النافع والدقيق، فهو يخوض فيه بين المعارف النافعة بصورة شاملة ومحيطة بالأطراف كافة مع تعدد في الجوانب كلها.

كما يلحظ الباحث أن المؤلف رحمه الله ينحو في كتابه هذا طريقة فريدة من الترتيب البحثي

فتجد أنه لا يكاد يبدأ في واحد من موضوعاته حتى يتسع ويتسلسل في أطر متنوعة وعناوين تتفرع وتنمو وتتعدد في اتساق كامل وانسجام تام، ينساب موضوعه في مجراهما انسياباً سهلاً وثرياً ومتنامياً بتنامي القضايا والمسائل من داخلها، تنامياً يتناسب مع أصل الموضوع العام، واتساعه مع العلاقات الطبيعية القائمة بين المضامين وأطرها ومسمياتها، حتى لا تكاد تُحِسُّ نوعاً من التكلف في تصنيفها أو الإقحام لشيء منها على غيره أو بعيداً عن موضعه، ولا فراغاً بين أي منها أو إهمالها لدقيقة قد تشذ عنها، أو أي شيء آخر من سهو أو تكرار أو انحراف عن جادة المنهج وأسسه العامة والمتفرعة عنها.

ويعدُّ منهج المؤلف في هذا الكتاب منهجاً فريداً، شكلاً، في أُسس بناءه، ومن حيثُ عرض محتواه اتساعاً وشمولاً وانسجاماً وتكاملاً، فيعتبر كتاب الانتصار منهجا رائداً فذاً في سبقه واستخدامه من حيث تعدد الأسس في البناء، وفي المحتوى من حيث الاتساع والدقة والغنى، واصطفافاً مع ما سبق عرضه، نؤيد ذلك بذكر أسباب عدّة في تميز هذا المنهج:

1- بدأ المؤلف في تأليف الكتاب في تاريخ الربع الثاني من القرن الثامن للهجري، المصادف (الرابع عشر الميلادي). وإذ انعمنا النظر في هذه الحقبة الزمنية، نجدُ أنّه وقتاً مبكراً، لظهور أُسس وأصول منهج البحث في الفكر الإسلامي، حيث ظل المنهج التقليدي مسيطراً وسائداً على التأليف والبحث حتى بداية ومطلع القرن الحالي العشرين الميلادي بصفة عامة، وفي شبه الجزيرة العربية بصفة خاصة، حتى منتصفه تقريباً.

2-كانت بداية تأليف الكتاب تقريباً في ما يمكن تقديره ببداية العشرين عاماً الأخيرة من عُمُر المؤلف، هذا من ناحية، ومن أخرى، أنه توقف عن الاستمرار في تأليفه عند شطر من الجزء الثاني فيه (17) فترة امتدت على التوالي لمدة زمنية، باثنتي عشرة سنة، ثم عاد استأنف التأليف بعد ذلك من حيث توقف منوهاً بذلك ومعتذراً عما قد يظهر من تكرار بسبب الانقطاع؛ ومن ناحية ثالثة، فقد أكمله بخطه كما يظهر من بعض الأجزاء في سنوات عمره الأخيرة. وكان انتهاؤه من الجزء الأخير (الثامن عشر) في أواخر عام (748)، أي قبل وفاته بأشهر معدودة(18) وقد بلغ الثمانين من العمر. ومن ناحية رابعة.. فقد أكمله، لا في حالة دعة من العيش ورخاء من الحياة، بل وهو في حالة من المعاناة وقسوة الحياة والظروف، حيث كان مرابطاً في أحد الحصون(19) مواصلاً جهاده ودعوته إلى اللّه، ومثابرته على نشر العلم والعدل والسلام. (20)

---

(17) آخر باب التيمم.

(2) جاء تاريخ انتهاء المؤلف من تأليف الكتاب، في العشر الوسطى من ذي الحجة 748هـ. وتاريخ وفاته في العام التالي 749هـ.

(3) حصن هران) في مدينة (ذمار) التي تبعد 100كم جنوب صنعاء وقد أشار المؤلف في أثناء الكتاب وفي نهايته إلى حالة الحصار التي عاشها في الحصن المذكور.

(5). مقدمة كتاب الانتصار، (78/1)، انظر: كتاب الإمام المجتهد لأحمد صبحي(ص: 23)

ثانياً: اسلوب صاحب كتاب الانتصار على علماء الامصار.:"

أ- كتاب "الانتصار" للإمام يحيى بن حمزة هو من أهم مؤلفاته في الفقه الزيدي، وهو يعكس أسلوبه الفقهي العميق والمنهجي في معالجة المسائل الفقهية. في هذا الكتاب، يستخدم الإمام يحيى بن حمزة أسلوبًا علميًا دقيقًا، يعكس منهجه الفقهي والاجتهادي المميز في الزيدية. فيما يلي شرح لأبرز ملامح أسلوبه في هذا الكتاب:

الدقة في عرض الأدلة

الإمام يحيى بن حمزة يعرض المسائل الفقهية في كتابه "الانتصار" بأسلوب دقيق ومنهجي. عند مناقشة مسألة فقهية، يبدأ بتوضيح المسألة بشكل مبسط، ثم يقدم الأدلة على صحة الرأي الذي يطرحه، سواء كانت أدلة من القرآن أو السنة أو من أقوال العلماء. هذا الأسلوب يظهر اهتمامه بالتوثيق وإثبات صحة الرأي الفقهي بالأدلة الشرعية.

التحليل المقارن بين المذاهب

يميل الإمام يحيى بن حمزة في كتاب "الانتصار" إلى مقارنة الآراء الفقهية بين المذاهب المختلفة، خاصة المذهب الزيدي والمذاهب الأخرى مثل الحنفية والشافعية والمالكية. فيقوم بتحليل الآراء المختلفة بشكل علمي، مبينًا وجهة نظره الخاصة، ويسعى إلى بيان الأدلة التي تدعم رأيه الفقهي. يعكس هذا الأسلوب عمق اجتهاده الفقهي ورغبته في تحقيق الفهم الكامل للمسائل.

. استخدام المصطلحات الفقهية بوضوح:

الإمام يحيى بن حمزة يحرص على استخدام المصطلحات الفقهية الدقيقة والواضحة في كتابه "الانتصار"، مما يسهل على القارئ الفقيه أو الطالب فهم المسائل المعقدة. يتسم أسلوبه بالوضوح في التعبير، وقدرة على تبسيط المسائل الفقهية دون الإخلال بدقتها العلمية.

الاعتماد على الحديث النبوي والشواهد الشرعية:

يُعدّ كتاب "الانتصار" مرجعًا غنيًا بالحديث النبوي الشريف والشواهد الشرعية من القرآن الكريم، التي يستند إليها الإمام يحيى بن حمزة في استنباط حكم المسائل الفقهية. وقد يعرض الأحاديث والآيات الكريمة بصيغة مختصرة، مبيِّنًا تفسيرها وفقهها، كما يناقش صحتها من حيث إسنادها ودلالتها على الحكم الشرعي.

السعي لإزالة الإشكالات الفقهية:

في الكتاب يعمل الإمام يحيى بن حمزة على حل الإشكالات الفقهية التي قد تظهر بين الفقهاء، ويجيب عن التساؤلات التي قد تكون غامضة أو متناقضة بين الآراء المختلفة. هذا يظهر منهجه في التفسير والتحليل من خلال التفسير الواضح للآراء الفقهية المختلفة والرد على اعتراضات المخالفين.

ثالثاً: موضوع صاحب كتاب الانتصار.

يعتبر كتاب (الانتصار)، من أكبر وأوسع كتب الفقه الإسلامي التراثي الزيدي، في موضوعه ومحتوياته، وفي كتبه وفصوله ومسائله وأصوله وفروعه، وفي مباحثه وحقائقه ودقائقه وأحكامه.

كما أنه إيضاً من أوسع وأكبر كتب التراث الإسلامي في اليمن، في منهجه واستدلاله، وفي أوجهه وآرائه وأقواله التي جمع المؤلف في كتابه هذا شتاتها وأدنى بعيدها، ورتب قواعدها، ووثق شاردها وواردها، وأبرز دقيقها ووضح غامضها وفك مبهمها، وحل عقيلها، واستنطق أسرارها وأنطق قيلها، وجمع أولها بآخرها وقديمها بجديدها، ولم يقتصر في (الانتصار) على إيراد آراء وأقوال المجتهدين من الأئمة والعلماء والفقهاء في اليمن ممن وافق مذهبه وجايل عصره، بل شمل كل المدارس وجل المذاهب الفقهية الإسلامية بأعلامها ومجتهديها وآرائها وأدلتها وطرق استدلالها في كل العصور التي سبقته، بدءاً بخير الأجيال والعصور، وهو جيل الصحابة الأجلاء (رضوان اللّه عليهم) فالتابعين وتابعيهم، ثم من تلاهم من أجيال الأعلام والمجتهدين. فهذا الكتاب يعتبر بحق وكما سنبرز بعضاً من آراء ونعوت العلماء والباحثين فيه.. موسوعة نادرة للمدارس والمذاهب الفقهية الإسلامية.. بل يتميز عن الموسوعة ويتفوق عليها ويتجاوزها من حيث أنه عالَم حي بحوار الأفكار والآراء وتقارع الحجج والبراهين وباتفاق واختلاف الآراء والمذاهب، فهو بحث واسع للفقه المقارن الذي يستخدم في منهجه إيراد الآراء، ثم فحصها ومقارنتها في كل مسألة، ثم يعود إلى تقرير (المختار) لديه ممعنا في الاستدلال عليه بأسلوب العالم المتجرد من كل الأهواء، ويختم كل مسألة بإيراد (الانتصار) الذي يناقش آراء وأقوال مخالفيه بحصافة الناقد البصير، وبصيرة الناقد الحصيف وعمق المجتهد المطلع، وإنصاف الورع الذي لا يتغيا غير الحق، ولا يستهدف سوى الحقيقة، وهي طريقة من يعرف أنه ليس بعد الحق إلا الضلال، وليس وراء الحقيقة إلا الخيال. (21)

ويمكن الحديث عن موضوع كتاب (الانتصار)، من خلال تحديد مؤلفه فيه لعنوانه وغايته

1-العنوان:

(كتاب الانتصار على علماء الأمصار، في تقرير المختار من مذاهب الأئمة، وأقاويل علماء الأمة، في المسائل الشرعية، والمضطربات الاجتهادية).

والعنوان كما ترى، مصوغ على طريقة المؤلفين القدماء من حيث الشكل، في بلاغته وجزالة وانتقاء ألفاظه، والتزامه السجع، ومن حيث المحتوى، في أنه تضمن الغاية والموضوع والمنهج، بمعان منطوقة ومفهومة، توضحها قراءة الكتاب، وهي معان تكاد تتمثل ملخصة في الصيغة التالية.

(كتاب)، (الانتصار) بالأدلة طبقاً للمنهج الأصولي، وقواعده الثابتة، (على) المخالفين لمذهبه في كل مسألة، ومع كل مجتهد من (علماء الأمصار) (في تقرير المختار) الذي يحدد به رأيه ضمن ما يورده من الآراء، وهو مختار (من

(21) مقدمة كتاب الانتصار بتحقيق المؤيد، ومفضل، (70/1)، انظر: كتاب الإمام المجتهد لأحمد صبحي(ص: 23)

مذاهب الأئمة وأقاويل علماء الأمة) الإسلامية (في المسائل الشرعية) الإسلامية الفقهية. (والمضطربات الاجتهادية). وتأتي العبارة الأخيرة معطوفة على المسائل الشرعية في مكان النعت لها، لعدم وجود التغاير الذي يسوغ التعاطف بين المسائل الشرعية والمضطربات الاجتهادية، وقد نفهم من ذلك أنه أراد إبراز شيئين:

أولهما: تحديد موضوع الكتاب لمسائل الفقه التي يجوز فيها الاختلاف عن طريقة الاجتهاد.

والذي نريد توضيحه أكثر، هو أن المؤلف في عنوان الكتاب، لم يقصد أنه انتصار على مجموع علماء الأمصار ومجمل آرائهم، بمعنى أنه يختلف في كل مسألة مع كل علماء الأمصار، ثم ينتصر عليهم بالاستدلال ونقد الرأي، وإنما قصد أنه يورد في كل مسألة (مذاهب الأئمة وأقاويل علماء الأمة) ثم يختار منها رأيه الذي يحدده منهجه في الاستدلال النقلي والعقلي، ثم يسبب في الانتصار اختياره لذلك الرأي. مبرراً انصرافه عن آراء مخالفيه بطرح ومناقشة جوانب الضعف في أدلتها، أو في طريقة الاحتجاج.

موضوع كتاب "الانتصار" للإمام يحي بن حمزة:

. فهو كتاب مقارن يعرض ويُحلل المسائل الفقهية المتعلقة بالعبادات والمعاملات بناءً على الأدلة الشرعية، ويقدّم اجتهادات الإمام يحي بن حمزة بشأن المسائل المختلف فيها.

أبرز محاور كتاب "الانتصار":"

. الرد على المخالفين

الكتاب يعكس أسلوب الإمام يحي بن حمزة في الرد على المخالفين للفقه الزيدي، سواء كانوا من المذاهب السنية أو غيرها من المدارس الفقهية. يبرز الكتاب حالة الدفاع الفقهي التي كان يهدف إليها الإمام، حيث يعرض مسائل فقهية اختُلف فيها مع باقي المذاهب ويستعرض الأدلة على صحة موقفه. يهدف الكتاب إلى الانتصار للفقه الزيدي وتأكيد صحة آرائه في مسائل دينية شتى.

. دراسة المسائل الفقهية الكبرى:

يُركز الإمام يحي بن حمزة على دراسة المسائل الكبرى في الفقه، مثل الصلاة والصيام والزكاة والحج.

المعاملات من بيع وشراء، وأنواع العقود الطهر والنجاسة والمباحات والمحرّمات. ويعتمد على التفصيل العميق للأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية، بالإضافة إلى أقوال الصحابة والتابعين.

المنهج المقارن في الفقه

الكتاب يعكس منهجًا مقارنًا في دراسة الفقه، حيث يُقارن الإمام يحيى بن حمزة بين آراء المذهب الزيدي وآراء المذاهب الفقهية الأخرى، مثل المذهب الحنفي، الشافعي، والمالكي، ثم يقوم بالرد على الأدلة التي قد يتبناها هؤلاء الفقهاء، ويعرض الدليل الأقوى من القرآن أو السنة أو أقوال الصحابة بما يتوافق مع المذهب الزيدي.

. الاجتهاد الفقهي والاستنباط

يتضح في مضمون الكتاب قدرة الإمام يحيى بن حمزة على الاجتهاد والاستنباط، حيث يعرض تفسيراته الخاصة لبعض النصوص ويقدم رؤيته الخاصة لمسائل فقهية مبتكرة، مما يعكس تطور الفكر الفقهي في المذهب الزيدي. يطرح الكتاب آراء جديدة ومتنوعة في المسائل التي كانت مثار جدل بين العلماء، مؤكدًا أهمية الاجتهاد في فهم الشريعة

. التحقيق العلمي للحديث النبوي

يُظهر الإمام يحيى بن حمزة في كتاب "الانتصار" عناية خاصة بـــ صحة الأحاديث النبوية، ويعتمد على تقيم الأحاديث وتحقيق سنده قبل الاستدلال به. كما أنه يتبنى منهجًا علميًا في التعامل مع الحديث النبوي، سواء من حيث توثيق الصحابة الذين نقلوا الحديث أو من حيث متون الأحاديث.

بشكل عام، كتاب "الانتصار" للإمام يحيى بن حمزة هو عمل فقهي علمي مميز يهدف إلى الدفاع عن الفقه الزيدي وموقفه الشرعي في مسائل متعددة، فضلاً عن كونه مرجعًا هامًا في الاجتهاد الفقهي والرد على المخالفين. يبرز الكتاب ليس فقط كأداة علمية بل كوسيلة لتحليل المفاهيم الفقهية بشكل مقارن، مما يعزز فهم أعمق لشريعة الله ويسهم في تطوير الفكر الفقهي في المذهب الزيدي.

المطلب الثاني: مؤلفات صاحب كتاب الانتصار على علماء الامصار.

تمثل مؤلفات الإمام يحيى بن حمزة العلوي الواسعة الإمام يحيى بن حمزة العلوي)توفي 749 هـ(كان أحد أبرز أعلام الفكر الإسلامي والزيدي في القرن الثامن الهجري. ترك إرثًا علميًا غنيًا يتمثل في مؤلفات متعددة العقيدة، الفقه، الأصول، التفسير، الفلسفة، والجدل الكلامي. أهمية مؤلفاته لا تقتصر على عصره، بل امتدت لتؤثر على الفكر الإسلامي لاحقًا، حيث تُعتبر مصادر أساسية لفهم المذهب الزيدي والتطور الفكري الإسلامي في القرون الوسطى،.فيُعدّ الامام يحيى بن حمزة من العلماء المكثرين في التأليف، كما أنّه يمتاز بالإتقان والتنوع والابداع في مؤلفاته، فلا تكاد تجد فنّاً من الفنون إلاّ وله في الباع الطويل، والمطلع على ما ألفّه من الكتب والمؤلفات المتنوعة، يخيل غليه أنّه أمام موسوعة علمية وليس عالماً فرداً، وتمثل مؤلفات الامام لها أهمية على مستويين، هما: الأهمية الخاصة، في إيضاح الفكر الزيدي وتطويره، أمّا الأهمية العامّة، للفكر الإسلامي عموماً، وذلك لشمول مضمونها وتوسع محتواها، فقد كان من أبرز أعلام الفكر الإسلامي في القرن الثامن الهجري، فهي إرثاً علمياً وغنياً لأنها أخرجت في مؤلفات عدّة، وعلوم شتّى، فيما يلي شرح عن أهمية مؤلفاته

التنوع والشمول في الموضوعات

امتدت مؤلفاته لتشمل مجموعة واسعة من العلوم الإسلامية، مثل:

علم الكلام: تناول قضايا التوحيد، الصفات الإلهية، العدل الإلهي، والإمامة.

الفقه والأصول: شرح القواعد الفقهية وفق المذهب الزيدي وأصول التشريع.

التفسير: قدّم رؤى تفسيرية تعكس عمق فهمه للنصوص القرآني

الفلسفة والمنطق: استند إلى الأدوات الفلسفية لتعزيز حججه العقائدية.

هذا التنوع جعل مؤلفاته مرجعًا أساسيًا للباحثين في مختلف مجالات العلوم الإسلامية.

. **الدفاع عن المذهب الزيدي**

كانت معظم مؤلفاته مكرسة لتوضيح عقائد الزيدية والدفاع عنها أمام الفرق الأخرى

من خلال كتبه، استطاع أن يثبت المذهب الزيدي كتيار فكري متميز، قائم على العقل والنقل

أبرز مثال على ذلك كتابه "الانتصـار على علماء الأمصـار"، حيث قدم دفاعًا عقلانيًا عن الإمامة، التوحيد، والعدل الإلهي.

. **الجمع بين العقل والنقل**:

الإمام يحيى بن حمزة كان من أوائل المفكرين الذين سعوا لتوفيق العقل والنقل.

مؤلفاته تمزج بين الاستدلال العقلي والنصوص الشرعية، مما يجعلها ذات قيمة علمية وفكرية عميقة.

هذا المنهج لم يكن شائعًا في زمانه بين معظم الفرق الإسلامية، مما جعل كتبه ذات طابع فريد.

. **توثيق الخلافات العقائدية**:

لقد وثقت مؤلفاته الخلافات الفقهية والعقائدية بين الفرق الإسـلامية في عصـره على سـبيل المثال، نقده للمعتزلة، الأشاعرة، والإمامية الاثني عشرية يقدم صورة دقيقة عن الجدل الكلامي في القرون الوسطى

هذا التوثيق له أهمية تاريخية، حيث يساعد الباحثين على فهم تطور الفكر الإسلامي وعلاقته بالخلافات المذهبية

. **المساهمة في تطوير علم الكلام**:

الإمام يحيى بن حمزة ساهم في إثراء علم الكلام من خلال منهجه التحليلي والنقدي

استخدم المنطق والفلسفة بشكل واسع لدعم أفكاره، مما ساهم في تطوير أدوات علم الكلام

كانت كتبه مرجعًا أساسيًا للزيدية وللعديد من الباحثين في العقيدة الإسلامية

. **تنظيم العلوم الإسلامية**

مؤلفاته تُظهر قدرة كبيرة على التنظيم والتبويب، مما جعلها سهلة الاستخدام لطلبة العلم.

على سبيل المثال، في كتبه الكلامية، قسّم القضايا إلى موضوعات رئيسية وفرعية، مما يُظهر منهجًا تعليميًا متقدمًا .

التأثير على الفكر الإسلامي

مؤلفاته أثرت في العديد من العلماء الذين جاؤوا بعده، سواء من داخل المذهب الزيدي أو من خارجه

ساهمت كتبه في تعريف العالم الإسلامي بالفكر الزيدي وأسسه تعدُّ مرجعًا للدراسات الأكاديمية حول الفكر الإسلامي في اليمن

التركيز على قضايا الإمامة .

إحدى أبرز مساهماته هي مناقشته المفصلة لمفهوم الإمامة وشروطها، دافع عن رؤية الزيدية للإمامة باعتبارها ضرورة عقلية وشرعية، مع اشتراط العدالة والعلم والكفاءة.

هذه النقاشات قدمت مساهمة كبيرة في تطوير الفكر السياسي الإسلامي.

أسلوبه في الكتابة .

تميز أسلوبه بالوضوح، البلاغة، والدقة العلمية.

كان يستخدم أسلوبًا جدليًا مقنعًا يعتمد على البرهان، مما يجعل مؤلفاته ذات طابع تعليمي.

مزج في أسلوبه بين العرض الموضوعي والنقد البناء، مما يزيد من قيمتها العلمية

أهم مؤلفاته وتأثيرها .

"**الانتصار على علماء الأمصار**:" كتاب كلامي شامل يعكس منهجه الجدلي ودفاعه عن المذهب الزيدي.

"**الطراز**:" كتاب في البلاغة يُظهر تمكنه من اللغة العربية وأدواتها.

"**الشامل في أصول الدين**:" مرجع رئيسي في علم الكلام وأصول العقيدة.

"**الإيضاح في تفسير القرآن**:" يُظهر رؤيته التفسيرية العميقة للنصوص القرآنية.

"**الدليل الكبير**:" كتاب فلسفي يناقش مسائل عقلية تتعلق بالإلهيات.

القيمة الأكاديمية لمؤلفاته في العصر الحالي.

مؤلفات الإمام يحيى بن حمزة تُعتبر مصادر أساسية للدراسات الأكاديمية حول المذهب الزيدي.

يستخدمها الباحثون لدراسة الفكر الإسلامي في القرون الوسطى وتحليل الخلافات العقائدية.

تعكس مؤلفاته تطور الفكر الإسلامي في اليمن ودوره في التفاعل مع الفرق الإسلامية الأخرى.

فلذلك الإمام يحيى بن حمزة من خلال مؤلفاته الواسعة ترك إرثًا علميًا غنيًا يعكس عبقرية فكرية ومنهجية علمية رصينة. أهمية مؤلفاته تكمن في شموليتها، منهجيتها، وتأثيرها على الفكر الإسلامي، خاصة في الدفاع عن المذهب الزيدي وتوضيح معالمه. لا تزال كتبه تُدرس وتُحلل اليوم، مما يُبرز قيمتها في التراث الإسلامي

ومن يراجع مؤلفات الإمام يحى بن حمزة في جانب من جوانب العلوم المختلفة، يعتقد أن أنه تفرغ لهذا العلم وكأنه تخصص فيه لا في غيره، لما يجد فيه من البراعة والاتقان، كما أن تنوع مؤلفاته التي أجاد فيها في علوم العقيدة وعلم الكلام، وفي الأصول والفقه، وفي اللغة العربية نحوها وصرفها وفنونها من علوم الآلة كعلم البلاغة والبيان والمعاني، وإيضاً علوم المنطق والمناظرة وعلوم القرآن والتفسير، فجمع بين التأليف والتحرير في علوم الآلة وعلوم الغاية. وهذا يعني أن الإمام يحى بن حمزة اشتغل بطلب العلم في سن مبكرة جداً، وبلغ فيه المراتب المتقدمة، باستغلاله الوقت في التحصيل والتحقيق والتعليم ما جعله فرداً وعالما جهبذا.

وسيتعرض الباحث لسرد المؤلفات التي ذكرت، وجادت بها قريحة الإمام يحيى بن حمزة في العلوم والفنون المختلفة، وما يتعلق بها من معلومات.

أولاً. أصول الدين (علم الكلام):

1–الإفحام لأفئدة الباطنية الطغام.

منه نسخة مخطوطة سنة 817هـ، ضمن مجموعة من ورقة (155) إلى (204) بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء. (فهرست وزارة الأوقاف ص537).

2–التحقيق في أدلة الإكفار والتفسيق.

منه نسخة مخطوطة سنة 724هـ، في حياة المؤلف، في (140) ورقة بمكتبة الأستاذ حسين السياغي، نسخة أخرى بمكتبة الجامع الكبير (مجلد واحد كما هو في البدر الطالع ج2 ص331، وفي التحف ص185.

3–التمهيد لأدلة مسائل التوحيد.

منه نسخة مخطوطة سنة 733، في (112) ورقة بمكتبة الجامع برقم (61) علم الكلام. (ص575 فهرست الأوقاف).

نسخة أخرى بمكتبة الجامع (الكتب المصادرة)، وهما مجلدان كما في البدر الطالع ج2 ص331، وكذا في التحف ص185.

4–الجواب الرائق في تنزيه الخالق. (ص 585 فهرست الأوقاف. وفي البدر الطالع)، منه نسخة مخطوطة بمكتبة الجامع برقم (10) مجاميع.

5–الجواب القاطع للتمويه عما يرد على الحكم والتنزيه (585 فهرست الأوقاف)، منه نسخة مخطوطة ضمن المجموعة السابقة، بمكتبة الجامع (ذكره في البدر الطالع).

6–الجواب الناطق بالصواب، القاطع لعرى الشك والارتياب، منه نسخة مخطوطة ضمن المجموعة السابقة في 6 ورقات (ص 586 فهرست الأوقاف).

7-الرسالة الوازعة لذوي الألباب، عن فرط الشك والارتياب، منه نسخة مخطوطة ضمن مجموعة من ورق(60) إلى(63) بمكتبة الأمبروزيانا برقم(205)(فهرست الأوقاف ص 1235 وذكره في البدر.

8-الشامل لحقائق الأدلة وأصول المسائل الدينية، منه نسخة مخطوطة سنة 1066هـ بمكتبة الجامع برقم (24) (الكتب المصادرة)، نسخة أخرى بنفس المكتبة (قسم المكتبة المتوكلية) مخطوطة سنة 1069هـ في (283) ورقة، برقم (70) علم الكلام. (ذكره الشوكاني في البدر الطالع ج2 ص 331، وأنه 4 مجلدات، وفي التحف ص185).

9-القسطاس، في علم الكلام جزآن. ذكره زبارة في (أئمة اليمن) ص329، وفي (إيضاح المكنون) لإسماعيل باشا، ج2 ص226 (ذكره في مقدمة شرح الأزهار ص42 ج3).

10-مشكاة الأنوار الهادمة لقواعد الباطنية الأشرار، منه نسخة مخطوطة سنة 817هـ، بمكتبة الجامع الكبير برقم (131) علم الكلام مع كتاب (المعالم الدينية) للمؤلف، طبع بتحقيق: محمد السيد الجليندي سنة 1382 - 1962م بالقاهرة، عن دار الفكر الحديث في (300) صفحة. (فهرست الأوقاف ص 750 ذكره في التحف ص185).

11-المعالم الدينية في العقائد الإلهية، منه نسخة مخطوطة سنة 817هـ في (197) ورقة، مع كتاب (مشكاة الأنوار) بمكتبة الجامع برقم (131) علم الكلام، وقد طبع سنة 1408هـ 1988م، بتحقيق: سيد مختار محمد أحمد حشاد، عن دار الفكر المعاصر. لبنان بيروت في (150) صفحة، (فهرست الأوقاف ص 755، وذكره الشوكاني بأنه مجلد واحد، في البدر الطالع ج2 ص331، وذكره في التحف ص185).

12-مشكاة الأنوار للسالكين الأبرار، منه نسخة مخطوطة بمكتبة الجامع الكبير (الكتب المصادرة) ضمن مجموعة برقم 89. 13 ق رقم (10) مجاميع جامع في 832. (فهرست الأوقاف ص 750).

ثانياً: أصول الفقه:

1/ -الحاوي لحقائق الأدلة الفقهية، وتقرير القواعد القياسية، في أصول الفقه (الترجمان) (ذكره في البدر الطالع ج2 ص 131: 3 مجلدات، وذكره في التحف ص185).

2-الكوكب الوقاد في أحكام الاجتهاد، جواب على سؤال الفقيه محمد بن مرزوق، من بيت قعد بجبل مسور. منه نسخة مخطوطة سنة 832هـ في (7) ورقات، بمكتبة الجامع ضمن المجموعة رقم (10).

نسخة أخرى مخطوطة سنة 864هـ، بمكتبة الجامع ضمن المجموعة رقم (66) (الكتب المصادرة) (فهرست الأوقاف ص 850).

3-نهاية الوصول إلى علم الأصول، ذكره المؤرخ زبارة في (أئمة اليمن) ص 229، وهو في ثلاثة أجزاء (كما جاء في البدر الطالع للشوكاني ج2 ص 331، وعده ضمن أصول الدين، وذكره في التحف بأنه مجلدان ص185).

4–المعيار لقرائح النظار في شرح الأدلة الفقهية وتقرير القواعد القياسية، منه نسخة مخطوطة سنة 746هـ في (141 ورقة بمكتبة الجامع الكبير برقم (1094) فقه، نسخة أخرى بنفس المكتبة، مخطوطة سنة 726هـ برقم (84) (فهرست الأوقاف ص860).

ثالثاً: الفقه (علم الفروع):

1–الانتصار الجامع لمذاهب علماء الأمصار في تقرير المختار من مذاهب الأئمة وأقاويل علماء الأمة في المباحث الفقهية والمضطربات الشرعية.

فهرست الأوقاف ص (391) ذكره الشوكاني في البدر الطالع ج2 ص331)

أ –نسخة الجزء الثاني في (140) ورقة في مكتبة الجامع، برقم (138) فقه.

ب –نسخة الجزء الأخرى (ثانية) يبتدئ من أثناء نواقض الوضوء، إلى أثناء الآذان. خط قديم في (243) ورقة، برقم (139). فقه.

ج –الجزء الخامس، يبتدي من كتاب الزكاة، إلى باب مستحق الزكاة. مخطوط بقلم المصنف سنة 743هـ في (185) ورقة برقم (140)

د –الجزء الثامن، أوله كتاب الطلاق، إلى كتاب النفقات، مخطوط سنة 757هـ في (190) ورقة برقم (308).

هـ –الجزء الحادي عشر، يبدأ من أثناء كتاب الإجارة إلى أثناء الرهن، مبتور أوله. بخط المصنف سنة 746هـ في (188) ورقة برقم (309

و –الجزء الخامس عشر، أوله: الفصل الثالث في البينات إلى كتاب الحوالة، مبتور آخره بخط المصنف في (150) ورقة برقم (310).

ز –الجزء الخامس عشر (مكرر). يبتدئ بأثناء كتاب الكفالة إلى حد السارق، بخط المؤلف سنة 748هـ في (153) ورقة، برقم (311) فقه. جميع هذه الأجزاء مخطوطة بمكتبة الجامع.

2–أسئلة الفقيه أحمد بن سليمان الأوزري، والأجوبة عليها من المؤلف. مخطوطة ضمن مجموعة رقم (11) بمكتبة الجامع (الكتب المصادرة).

3–الإيضاح لمعاني المفتاح في الفرائض، ذكره زبارة في (أئمة اليمن) الترجمان. ص 230، وذكره الشوكاني في البدر الطالع بأنه مجلد، وجاء ذكره في التحف ص185.

4–العدة في المدخل إلى العمدة.

...ذكره المؤرخ زبارة في (أئمة اليمن) ص229، وقال: إنه في الفقه مختصر بالغ الأهمية يقع في جزأين.

5–عقد اللآلي في الرد على أبي حامد الغزالي.

رد عليه في مسألة إباحته للسماع. منه نسخة مخطوطة سنة 1064هـ بمكتبة الجامع (الكتب المصادرة) ضمن مجموعة برقم (66)، ونسخة أخرى مخطوطة سنة 832هـ، ضمن مجموعة برقم (10) بمكتبة الجامع، 22 ق(فهرست الأوقاف ص683).

6-العمدة في الفقه، ذكره زبارة، وقال: إنه يقع في ستة مجلدات. (أئمة اليمن ص229). (وكذا في التحف ص 185: 6مجلدات).

7-فتاوى، منه نسخة مخطوطة سنة 832هـ، ضمن مجموعة بمكتبة الجامع(1).

8-الكاشف للغمة عن الاعتراض على الأئمة.

9-مختصر الأنوار المضية في شرح الأربعين السيلقية، ذكره الزركلي في الأعلام ج9، ص (174)،

10-المصلح للدين الموضح سبيل المرسلين، ذكره زبارة في (أئمة اليمن ص230 (فهرست الأوقاف ص1025).

11-من كلام الإمام يحيى في جواز التقليد، منه نسخة مخطوطة سنة 832هـ، ضمن مجموعة برقم (10) بمكتبة الجامع.

12-من كلام الإمام يحيى في المنع بالفتوى بمذهب الناصر.

13/ -من كلام الإمام يحيى في سؤال ورد عليه، في رجل أرجع زوجته على مذهب الإمام الناصر، وفي أن الطلاق بدعة لا يقع، منه نسخة ضمن المجموعة السابقة.

14-الأنوار المضية شرح الأخبار النبوية شرح الأربعين الحديث السيلقية، ذكره زبارة في (أئمة اليمن ص 229) فرغ منها سنة 736هـ. نسخة مخطوطة سنة 1330هـ في (306) 1230. حديث مصادر. (فهرست الأوقاف ص 296، وفي البدر الطالع: مجلدان ص332، وفي التحف ص185).

رابعاً: اللغة

1-الأزهار الصافية شرح مقدمة الكافية. (في النحو)، منه نسخة مخطوطة سنة 826هـ، بمكتبة الجامع (الكتب المصادرة) برقم (2) و (3) نحو، في جزأين. وورد ذكره في (أئمة اليمن) ص229 باسم (الأنهار الصافية).

2-الاقتصار (في النحو).

ذكره زبارة في (أئمة اليمن) ص 229 (وذكره في البدر الطالع: في مجلد، وكذا في التحف ص185، وكلاهما ضبطه (الاقتصاد) بالدال المهملة.

3-الإيجاز لأسرار كتاب الطراز، في علوم البيان ومعرفة إعجاز القرآن، نسخة مخطوطة سنة 744هـ، بخط المؤلف في (160) ورقة بمكتبة الجامع برقم 4 بلاغة، نسخة أخرى مخطوطة سنة 905هـ، في 96 ورقة بمكتبة دار الكتب برقم (4299). (فهرست الأوقاف ص 1580، وفي البدر الطالع ذكره الشوكاني بأنه مجلدان).

4-الحاصر لفوائد المقدمة في حقائق الإعراب. شرح المقدمة المحسنية في علم العربية. لابن بشاذ المتوفى سنة 469هـ. منه مخطوطة في (196) ورقة بمكتبة الجامع، ونسخة مخطوطة سنة 785هـ في (174) ورقة بنفس

المكتبة برقم (185) لغة، نسخة مخطوطة رابعة سنة 799هـ في (170) ورقة برقم(122) لغة، نسخة أخرى مخطوطة سنة 798هـ في (124) ورقة بمكتبة المتحف البريطاني برقم(3824)، نسخة سادسة بمكتبة الأمبروزيانا برقم (g102) (فهرست الأوقاف ص1465، وذكره في البدر الطالع ص 332 باسم (الحاصر في مقدمة طاهر)، مجلد. وفي التحف ص185.

5–الطراز، المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، رغ منه مؤلفه سنة 728هـ.. طبع بالقاهرة سنة 1332هـ –1914م هـ بمطبعة المقتطف في ثلاثة أجزاء. (ذكره الشوكاني أنه مجلدان، البدر الطالع ج2 ص331، وفي التحف ص185).

6–الفائق المحقق في علم المنطق، ذكره المؤرخ زبارة في (أئمة اليمن) ص230، والترجمان.

7–القانون المحقق في علم المنطق، ذكره زبارة في (أئمة اليمن) و (ذكره الشوكاني في البدر الطالع).

8–المحصل في كشف أسرار المفصل، منه نسخة مخطوطة سنة 728هـ بمكتبة الجامع الكبير، برقم 98. (فهرست الأوقاف ص1512) وذكره في البدر الطالع وأنه 4 مجلدات، وكذا في التحف 185).

9–المنهاج الجلي في شرح جمل الزجاج، منه مخطوطة سنة 1310هـ في (200) ورقة بمكتبة الجامع (الكتب المصادرة)، برقم (66) نحو. (ذكره في البدر الطالع للشوكاني ج2 ص 331: المنهاج مجلدان، وكذا في التحف).

خامساً: مؤلفات ورسائل في فنون متفرقة:

1–إجازة للفقيه أحمد بن سليمان، نسخة بخط المؤلف بجانب (المعيار) بمكتبة الجامع برقم (84) (علم الكلام).

2–الاختيارات المؤيدية.

...ذكره المؤرخ زبارة في (أئمة اليمن) ص229، ولعله مخطوط بإحدى مكتبات الهند (ذكره محقق المعالم الدينية ص13).

3–أطواق الحمامة في حمل الصحابة على السلامة.

...منه مخطوطة في (7) ورقات ضمن مجموعة بمكتبة آل يحيى بمدينة تريم بحضرموت.

4–جواب على سؤال ورد إليه من الشام، يسأل عن أحواله ومقروءاته ومصنفاته.

...منه مخطوطة ضمن مجموعة برقم (10) بمكتبة الجامع الكبير (الكتب المصادرة)، نسخة أخرى ضمن مجموعة بخط حفيده بنفس المجموعة.

5–جوابات ثمانية وثلاثين سؤالاً.

...نسخة مخطوطة سنة 832، بخط حفيد المؤلف: أحمد بن عبدالله بن يحيى بن حمزة، بنفس المجموعة.

6–الجواب الناطق بالصواب، القاطع لعرى الشك والارتياب.

...منه مخطوطة ضمن المجموعة السابقة في (6) ورقات.

7-الجوابات الوافية بالبراهين الشافية.

...نسخة ضمن المجموعة السابقة في سنة 821هـ، في 13 ورقة. ذكره في البدر الطالع.

8-خلاصة السيرة. لخص فيه سيرة ابن هشام.

9-الدعوة العامة، منه نسخة مخطوطة ضمن مجموعة برقم (69) بمكتبة الجامع.

10-الرسالة المفيدة.

...منه مخطوطة ضمن مجموعة برقم (93) بمكتبة الجامع. (فهرست الأوقاف ص635) في علم الكلام.

11-الرسالة الوازعة لصالح الأمة عن الاعتراض على الأئمة.

منه مخطوطة سنة832هـ بخط حفيده، ضمن مجموعة برقم (10) بمكتبة الجامع (فهرست الأوقاف ص1892).

12-الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين.

...طبعت بعناية المؤرخ زبارة سنة 13هـ بمصر في المطبعة المنيرية في 36 صفحة (ذكره الشوكاني في البدر الطالع).

13-صورة كتاب فيه تولية الفقيه مسعود الحويت.

...منه مخطوطة سنة 832هـ، ضمن مجموع برقم (10) بمكتبة الجامع الكبير

14-صورة كتاب إلى الفقيه مسعود الحويت. مخطوطة ضمن المجموعة السابقة

15-عهد الإمام إلى بعض قضاته. مخطوطة سنة 832هـ، ضمن المجموعة السابقة.

16-اللباب في محاسن الآداب.

...مخطوطة ضمن مجموعة من ورقة 169 -173. مكتبة الأمبروزيانا، برقم (12**g**)

17-من كلام الإمام يحيى، وقد طالع كتاب التصفية للفقيه محمد بن حسن الديلمي.

...مخطوطة ضمن مجموعة برقم (10) بمكتبة الجامع الكبير.

18-نسخة كتاب تعزية في الفقيه أحمد بن يحيى إلى الفقهاء بيت حنش.

...مخطوطة سنة 832هـ، (فهرست الأوقاف ص1389. (في الفهرست: بني حبيش).

19-نسخة كتاب تعزية إلى الشيخ أحمد بن حسن الرصاص، بوفاة الشيخ علي محمد الرصاص.

مخطوطة ضمن المجموعة السابقة. (فهرست الأوقاف ص1823).

20-نسخ ثلاثة كتب:

-أحدها: إلى السادة بالجهات الظاهرية. (فهرست الأوقاف ص1780).

-الثاني: إلى من وقف عليه من القبائل.

-الثالث: إلى السادة أهل حوث.

21-وصية.

...أورد جزءاً منها المؤرخ زبارة في ص231 -233. من (أئمة اليمن).

22–وصية الإمام يحيى بن حمزة إلى أولاده وزوجاته.
مخطوطة سنة 832هـ، ضمن المجموعة السابقة. (فهرست وزارة الأوقاف ص1402).
23–تصفية القلوب عن درن الأوزار والذنوب.
...قسمها إلى عشر مقالات:
...منه ست نسخ مخطوطة. (فهرست الأوقاف ص1315) أفاد في البدر الطالع ج2 ص334 أنه مجلد.
–الأولى: سنة 1048هـ في (222) ورقة بمكتبة الجامع برقم (72). تصوف.
–الثانية: في (268) ورقة برقم (71) بنفس المكتبة.
–الثالثة: سنة 1060هـ في (225) ورقة بنفس المكتبة رقم (36) تصوف.
–الرابعة: ضمن الكتب بالجامع (وقف للمدرسة).
–الخامسة: سنة 1064هـ بمكتبة الأمبروزيانا برقم (**b**63).
–السادسة: سنة 1339هـ في(307) ورقات بمكتبة المؤرخ زبارة بصنعاء.
24–الديباج الوضي في الكشف عن أسرار كلام الوصي.
شرح كتاب (نهج البلاغة). مخطوطة منه سنة 1073هـ في (400) ورقة بمكتبة الجامع برقم (306) أ (فهرست الأوقاف ص1646 وفي البدر الطالع: (.. كلام الرضي) ج2 ص331، وفي التحف ص185 (الوصي) كما في الفهرست والمصادر).
كتب المؤلف في مصادر أخرى:
كتاب الانتصار...
فإننا سنتناول المخطوطات من مؤلفات المؤلف، في هذا الإطار وخارج التصنيف الموضوعي السابق وبحسب تسلسلها، إلا أننا سنبدأ بكتاب (الانتصار).

1–كتاب الانتصار.

ذكر الأستاذ الحبشي كما سلف.. خمسة أجزاء من الانتصار هي: الثاني، الخامس، الثامن، والحادي عشر، وجزأين مكررين هما: الثاني، والخامس عشر. وذيلها بقوله: (جميع هذا الأجزاء مخطوطة بمكتبة الجامع)، ولفظه هذا لا يفيد الحصر والقصر، إلا أن موضوع كتابه القائم أساساً على الاستقراء، قد يفيد ذلك.
و (فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء) يسجل من أجزاء (الانتصار) بمكتبة الجامع خمسة عشر جزءاً، تضم المسجل في كتاب الأستاذ الحبشي والمكرر، ونوضح الجديد في التالي:
أولاً: فهرست مخطوطات الجامع الكبير:
وينحصر ما يضيفه هذا الفهرس من (الانتصار)، في عشرة أجزاء

1-مجلد الأجزاء الثلاثة الأُوَل: الأول والثاني والثالث، التي سبق اعتمادها ضمن هذا التحقيق برمز (ق). وهي بخط الريعاني القدمي، ويتفق في نسختين من الثاني مع ما سبق.

2-الجزء الرابع: وهي أولى المخطوطتين التي تم اعتمادها أصلاً للتحقيق.

3-الجزء الخامس: مخطوطة سنة 783هـ. ق: (220) م: (28).

4-الجزء الثامن: مخطوطة سنة 784هـ. ق: (253) م: (21).

5-الجزء العاشر: أول المخطوطة: القول في خيار النقيصة.

آخرها: والمستقر من الأراضي والدور وسائر العقارات. في ربيع الآخر784هـ. ق(227) م:(26).

6-الجزء الحادي عشر: مخطوطة سنة 1091هـ. ق: (179) م: (29).

7-الجزء الثالث عشر: مخطوطة بخط المؤلف في 10 ربيع الأول سنة 747هـ.ق: (156)م: (29).

8-الجزء السادس عشر: مخطوطة بخط المؤلف في 10 جمادى الآخرة سنة 748هـ. ق: (160) م: (35). (22)

ثانياً: (مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني) للدكتور حسين عبدالله العمري. وفيه ثمانية أجزاء من (الانتصار) بما فيها المكرر، وهي:

1-الجزء الثاني:

.....مخطوطة بخط المؤلف سنة 742هـ في العشر الثالثة من رجب. ق: (174).

2-الجزء الثالث: مخطوطة في منتصف ذي الحجة سنة 947هـ. ق: (274) برقم:.3980

3-الجزء الخامس: مخطوطة في 154 ق. برقم .3981

4-الجزء السادس: مخطوطة في 188ق. برقم 3982.

5-الجزء الثامن: مخطوطة في 224ق. برقم .3978

6-الجزء السادس عشر: مخطوطة في 374 ق. برقم .3983

7-الجزء السابع عشر: داخل ضمن مخطوطة السادس عشر السابقة، وضمن عدد صفحاتها.

8/ -الجزء السابع عشر: (نسخة ثانية) مخطوطة في آخر أيام شهر رمضان سنة 748هـ في 162 ق، برقم 3984. (23)

(22) مقدمة كتاب الانتصار بتحقيق عبدالوهاب المؤيد، وعلي مفضل، (124/1)

الخاتمـــة

أمّا بعد: بعد هذه الرحلة العلمية في رحاب الامام يحيى بن حمزة ما توصـل البحث من نتائج في هذا البحث، ثمّ كتابة بعض التوصـيات التي تجلّت اثناء الدراسـة، ومن خلال البحث والتمعّن، توصـل الباحث الى إبراز النتائج على النحو الآتي.

أولا: النتائج:

1. تميز الامام يحيى بن حمزة بمنهج متوازن يجمع بين العقل والنقل، إذ اسـتخدم العقل كوسـيلة لفهم النصـوص الشرعية وتفسيرها، مع الالتزام بالكتاب والسنة كمصادر أساسية للتشريع.
2. وضح البحث أنّ الإمام يحيى بن حمزة استند على منهجٍ دقيقٍ في التصنيف والتأليف الفقهي الموسوعي.
3. سلك الإمام يحيى بن حمزة أسلوباً حوارياً نقدياً للرد على المخالفين معتمد على المنطق والحجة.
4. عُرف عن الإمام يحيى بن حمزة سـعيه الى التجديد في الفكر الزيدي، حيث ركز على تقديم تفسـير فقهي وكلامي يتماشى مع مقتضيات زمانه.
5. أظهرت مؤلفات الامام يحيى بن حمزة عمق معرفته في علوم الشريعة، بما في ذلك الفقه، وأصوله.
6. إلمام الامام يحيى بالعلم الواسع وبالآراء والمذاهب المختلفة، مما ساعده في تقديم ردود علمية دقيقة.
7. بذله للعلم الذي ألّفه، لكل طالب علم دون استثناء، وحرصه على كتاب الانتصار لأهميته.
8. تميزت مؤلفات الامام يحيى بأسلوب منهجي منظم، حيث كان يبدأ بمقدمة منهجية يحدد فيا أهداف الكتاب وطريقة تناوله للموضوع، مما أكسب مؤلفاته أهمية خاصّة.
9. تركت مؤلفات الامام تأثيراً كبيراً في الفكر الإسلامي، خاصة في المدرسة الزيدية.

ثانيا: التوصيات:

هذه التوصيات تهدف الى توسيع نطاق البحث في فكر الامام يحيى بن حمزة ومؤلفاته، وإبراز دوره في تطوير الفكر الإسلامي، كما تسهم في ربط إرثه بالواقع المعاصر، مما يعزز من فهمنا للتراث الإسلامي ويسهم في حلّ القضايا الفكرية الحالية، وجملة هذه التوصيات من أبرزها هي:

1-يوصي الباحث طلبة العلم والباحثين على الحرص بتراث العلامة يحيى بن حمزة، العالم الزيدي المنصف في كثير من آراءه وانصافه لجهود العلماء من بقية المذاهب.

2-أوصي الباحثين والمحققين، ضرورة الاستمرار في تحقيق ودراسة مؤلفات الامام يحيى خاصّة الكتب التي لم تُحقق أو تضل مخطوطة، مثل أجزاء من كتاب الانتصار وغيرها.

3–ضرورة الحفاظ على ما تبقى من التراث اليمني، وعدم الالتفات إلى الإهمال له.

4-أوصي الجهات المختصة بتذليل الصعاب للباحثين، للوصول إلى المخطوطات، وتسهيل مهمتهم في ذلك، ونسخ المخطوطات في سيديهات أو نحوها، ليتمكن الباحثين من الوصول إليها.

5-توجيه الأبحاث من أجل الاستفادة من منهج الامام في معالجة قضايا الفكر الإسلامي المعاصر، خاصة في مجال الحوار بين المذاهب والتجديد الفقهي، وتوظيف أفكاره في تعزيز الوحدة الإسلامية والحوار البنّاء بين الفرق المختلفة.

6-إدراج مؤلفات الامام أو مقتطفات منها في مناهج الدراسات الإسلامية والجامعية، بما يبرز منهجه التجديدي والمتزن، وتقديم محتوى مبسط عن فكره للطلاب والباحثين الجدد في الفقه الإسلامي.

7-ترجمة مؤلفات الامام يحيى الى لغات عالمية لنقل إرثه الفكري الى غير الناطقين بالعربية، بمعنى إعداد دراسات حول تأثيره الفكري بلغة مبسطة وموجهة للجمهور العالمي.

من بين طيات هذا البحث والعمل فيه أسأل الله تعالى،أن يتقبله خالصاً لوجهه الكريم، وأن أكون وافقت الحقّ في تقديمه،فالكمال لله تعالى، ولكنّها محاولة أفرغت فيها وسعي وطاقتي رجاء الوصول للغاية،ولا أدّعي أنّني أوفيت الموضوع حقه، كلّا والله،ولكن حسبي أنّني بذلت فيه جهداَ، شخصياً أعتزّ به، وأسأل المولى سبحانه، أن أكون ممّن أراد الله تعالى بهم خيراَ، وأن يرزقني الإخلاص في القول والعمل،

فإن وفقّت فبكرم الله تعالى وله الفضل والمنّه أولاً وأخيراَ، وإن أخطأت أو قصرت فمنّي وأستغفر الله وأتوب إليه وهو حسبي ونعم الوكيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلّ اللهم وسلم على نبينا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا إلى يوم الدين

والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي،ابوعبدالله، (المتوفى: 748هـ)،سير أعلام النبلاء، الناشر: دار الحديث-القاهرة، الطبعة: 1427هـ-2006م.

أبو الرجال احمد بن صالح بن محمد بن علي أبي الرجال، اليمني، (المتوفي:1092هـ)، مطلع البدور ومجمع البحور، تحقيق د. عبدالسلام الوجيه، مركز التراث والبحوث اليمني، اليمن.

الشوكاني محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني، المتوفى (1250هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت.

الألوسي محمود شكري بن عبدالله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي، ابوالمعالي، (المتوفى 1342هـ)، غاية الاماني، ابوعبدالله الداني بن منير ال زهوي، مكتبة الرشد، الرياض المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1244هـ.

الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر -أيار / مايو 2002 م.

المؤيدي مجدالدين بن محمد بن منصور المؤيدي، ابوالحسنين، (المتوفى1428هـ): التحف شرح الزلف،، ط مكتبة أهل البيت – اليمن، الطبعة السادسة -1441 هـ.

المؤيدي، مجد الدين، التحف شرح الزلف،، ط مكتبة أهل البيت، السادسة،2020م ص 267

إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، ت عبد السلام عباس الوجيه، ط مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، 2001م (1224/3). 205.،

الواسعي، عبد الواسع بن يحى الواسعي،فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن، طبعة مكتبة الارشاد صنعاء،2006م،ص204-

الشحود علي بن نايف الشحود، (ولد1956ميلادي)، مشاهير أعلام المسلمين، جامعة دمشق، سوريا.

خالد أحمد زيد أبو شيحة، الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة (669هـ -749هـ)، حياته ودعوته في كتاب الدعوة العامة ورسائله ووصاياه، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الدعوة والثقافة الإسلامية، 1434هـ

المعجم الوسيط لمجموعة من العلماء، ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1429هـ/2008م.

هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت -لبنان.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي الفلسطيني المشهور بحاجي خليفة أو الحاج خليفة المتوفى (سنة 1067) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (المتوفى: 1067هـ)،ط مكتبة المثنى -بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)،تاريخ النشر: 1941م.